

# الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب



السنة 35 - العدد 970 الجمعة 5 شوال 1422 هـ - الموافق 21 دجنبر 2001 م

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة - الثمن : 3 دراهم

كلمة

العدد

## ديوان المظالم يحمي حقوق الإنسان

لقد

كان ديوان المظالم في صدر الإسلام ينظر فيما يشتكي منه المواطنون من تعسف سواء ممن صدر كي يعم العدل ويطمئن الفرد على حياته وتعيش الجماعة في راحة بال من ظلم أي متسلط كان.

وإن ما جاء في خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان بتاريخ 23 رمضان 1422 هـ تاسع دجنبر 2001 من تخليد هذه الذكرى بختم الظهير المحدث لديوان المظالم. إن ما جاء في هذا الخطاب السامي يبرز للعالم أجمع مدى الاهتمام الكامل الذي يوليه سيدنا لهذه الذكرى جريا على نهج أسلاف جلالته الميامين الذين سهروا على نشر العدل بين أفراد هذا المجتمع وذلك بواسطة مؤسسات مقتدرة واعية وفيه تعمل على إبلاغهم مايمس رعاياهم من مظالم لرفع الحيف عنهم. وهاهو سيدنا دام علاه:

يوطد ماحققه جلاله المغفور له الموحّد الباني الحسن الثاني طيب الله ثراه من إحقاق الحق وإزهاق الباطل ورعاية مصالح الأمة والسهر على الحفاظ على حقوق الأفراد والجماعات كي تبقى مصونة من عبث العابثين وجور المتسلطين كيفما كانت حيثياتهم، وقد أعطى أمير المؤمنين جلاله الملك محمد السادس نصره الله بإحداث مؤسسة ديوان المظالم بعدا آخر قوى مركزها، وطور عملها وجدد أسلوب مباشرتها لمهامها كي تكون أداة فعالة للقيام بما هي منوطة به على الوجه الأكمل حسبما حدده الظهير الشريف المحدث لديوان المظالم الذي ارتاح المواطن له، لما سيحققه من الدفاع عن حقوق الإنسان بكل شفافية في إطار العدل والمشروعية.

● فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس - الأمين العام بالنيابة

نص

الرسالة الملكية التي ألقاها صاحب السمو الملكي مولاي رشيد بمناسبة صدور ولاية المظالم

ولاية

المظالم شك آخر من أشكال التحديث في إطار الهوية

نص الظهير الشريف المحدث لمؤسسة والي المظالم

أحكام الإجهاد في الشريعة الإسلامية



# سلطان العلماء

## العز

### عز الدين

## عبد العزيز بن عبد السلام

(الحلقة الرابعة)

رئيس التحرير

وهكذا أبطل الشيخ عز الدين كل ما أبرمه الأمراء المماليك من عقود، عقود البيع والإجارة، وحتى عقود الزواج.

واضطرب الأمر بالمماليك، فالتزوجات يهجرن فراش الزوجية، ويعاملن أزواجهن كالغرباء والتجار يعودون في الصفقات، والصبية يطاردون الأمراء المماليك بكل هيبتهم ويعيرونها بأنهم عبيد، وكان الناس يذوقون الأهوال من صلف الأمراء وظلمهم.

هذه الواقعة كما حدثت في مصر يصفها السيوطي في كتابه: "في حسن المحاضرة" قائلا: تصدى الشيخ عز الدين لبيع أمراء الدولة من الأتراك، وذكر أنه لم يثبت عنده أنهم أحرار، وأن حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين، فعظم الخطب عندهم، والشيخ عز الدين مصمم لا يصحح لهم بيعا وشراء ولا نكاحا، وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم نائب السلطنة، فاستثار غضبا، فاجتمعوا وأرسلوا إليه فقال الشيخ: نعقد لكم مجلسا وننادي عليكم بالبيع لبيت مال المسلمين، فرفعوا الأمر إلى السلطان، فبعث إليه فلم يرجع، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه، فانزعج النائب وقال: كيف ينادي علينا هذا الشيخ، ونحن ملوك الأرض... والله لأضربنه بسيفي هذا، فركب بنفسه في جماعته، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده، فطرق الباب فخرج له ولد الشيخ فرأى من نائب السلطان مارأى، وشرح له الحال، فما اكرث لذلك وقال لولده: يا ولدي، أبوك أقل من أن

على حمار، ووضع أهله على حمير أخرى، وساق الحمير ماشيا.

وتجمع الناس وراءه، وكلما سار في طريق تزاحم الناس عليه يحاولون منعه من الهجرة فهو أملهم الوحيد في مواجهة مظالم الأمراء المماليك، وأحاطوا بموكبه وهم يتوسلون باكين ألا يتركهم.

سار الشيخ، أحيانا، خارج القاهرة والناس من ورائه يرجون ملحين ساخطين حتى امتلأت بهم الأرض الفضاء إذ لم يتخلف عن اللحاق به "امرأة ولا صبي ولا رجل، ولا سيما العلماء والصلحاء والتجار وأمثالهم".

وعلم السلطان بما يجري وقال له أحد ناصحيه:

تدارك ملكك ولا ذهب بذهب الشيخ فأسرع السلطان إلى فرس سريع فامتطاه على عجل وانطلق حتى أدرك الشيخ عز الدين، وقال له:

عد يا إمام واصنع مابدا لك.

وجمع السلطان كل الأمراء في القلعة بأمر الشيخ، ثم عرضوا في مزاد ونادى الشيخ عليهم وغالى في ثمنهم، حتى إذا امتنع الحاضرون عن المزايدة في الثمن لارتفاعه الفاحش، تقدم السلطان فدفعت ثمنها أزيد من ماله الخاص لا من بيت المال، حتى اشترى جميع الأمراء المماليك وأعتقهم لوجه الله، فأصبحوا أحرارا.

أما ما قبضه الشيخ من فاحش ثمنهم فقد وزعه على الفقراء وأصحاب الحاجات، وبصفة خاصة، على أهل العلم وطلابه وأقام به مكاتب لتعليم القرآن والخط وعلوم اللغة والشريعة.

أجاب الشيخ: أقبضه أنا. وانصرف نائب السلطنة إلى السلطان، حيث كان جميع الأمراء قد اجتمعوا عنده، فرأى لهم نائب السلطان ما كان بينه وبين الشيخ. ولم يذعن السلطان فأرسل إلى الشيخ من يتلطف له ويحاول صرفه عن بيع الأمراء، وأخبره الرسول بعد حوار طويل أن السلطان لن يسمح ببيع الأمراء وأمر السلطان واجب وهو فوق قضاء الشيخ عز الدين، وأنكر الشيخ تدخل السلطان في القضاء وقام فجمع أمتعته ووضعها

يقتل في سبيل الله. ثم خرج فحين وقع بصره على النائب السلطاني، يبست يده، وسقط السيف منها، وارتعدت مفاصله، فبكى وسأل الشيخ أن يدعوه له. وقال: ياسيدي أيش تعمل؟

قال له الشيخ: أنا في سبيل الله وأبيعكم ويحصل عتقكم بطريق شرعي.

قال النائب: وفيه تصرف ثمننا؟ أجابه الشيخ: في مصالح المسلمين.

قال النائب: ومن يقبضه.

قال صاحب الأحكام السلطانية: نظر المظالم هو قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة، وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة، فمن شروط الناظر فيها أن يكون جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيبة، ظاهر العفة، قليل الطمع، كثير الورع، لأنه يحتاج في نظره إلى سطوة الحماة، وتثبت القضية فاحتاج إلى الجمع بين صفتي الفريقين، وأن يكون بجلالة القدر، نافذ الأمر في الجهتين.

ومن شروطه: أن يكون سهل الحجاب، نزه الأصحاب والفرق بين نظر ولاية المظالم ونظر القضية من عشرة أوجه:

أحدها: أن لناظر المظالم من فضل الهيبة وقوة الصرامة مالم يس للقسوة، بكف الخصوم عن التجاحد، ومنع الظلمة من التغلب والتجاذب.

والثاني: أن نظر المظالم يخرج من ضيق الوجوب إلى سعة الجواز، فيكون الناظر فيه أفسح مجالا وأوسع مقالا.

الثالث: أنه يستمع من فضل الإرهاب، وكشف الأسباب بالإمارات الدالة وشواهد الأحوال اللانحة، ما يضيق على الحكام، فيصل به ظهور الحق، ومعرفة الباطل والمبطل والمحقق.

الرابع: أنه يقابل من ظهر ظلمه بالتأديب، ويأخذ من بان عليه عدوانه بالتقويم والتهديب.

والخامس: أن له من التآني في تردد الخصوم عند اشتباه أمورهم واستبهاهم حقوقهم. ليمعن في الكشف عن أسبابهم وأحوالهم

ما ليس للحكام. إذ سألهم أحد الخصمين، فصل الحكم، فلا يسوغ أن يؤخره الحاكم، ويسوغ أن يؤخره والي المظالم، ولا ينشأ عن التأخر شيء.

والسادس: أن له رد الخصوم إذ عضلوا إلى واسطة الأماناء، ليفصلوا التنازع بينهم صلحا عن تراض، وليس للقاضي ذلك إلا عن رضا الخصم بالرد.

والسابع: أنه يصح في ملازمة الخصمين إذا وضحت إمارات التجاحد، إلزام الكفالة فيما يصح فيه التكفيل لينقاد الخصوم إلى التناصف، ويعدلوا عن التجاحد والتكاذب.

والثامن: أنه يسمع من شهادات المستورين ما يخرج عن عرف القضية في شهادة العدلين.

والتاسع: أن يسوغ له أحلاف الشهود عند ارتيابه بهم، إذا بدلوا أيمانهم طوعا، ويستكثر من عددهم ليزول عنه الشك، وينتفي عنه الارتياح، وليس ذلك للحاكم.

والعاشر: أنه يجوز أن يبتدئ باستدعاء الشهود، ويسألهم عما عنهم في تنازع الخصوم، وعادة القضية تكليف المدعي إحضار بينته، ولا يسمعونها إلا بعد مسألته.

فهذه عشرة أوجه يقع الفرق بها.

الهوامش:

♦ لأبي القاسم ابن رضوان المالقي 1381/783 م في: الشهب اللامعة في

السياسة النافعة. تحقيق د. علي سامي النشار.





# ولاية المظالم

## شكل آخر من

## أشكال التحديث

## في إطار الهوية

الأستاذ : إدريس كرم

**إذا كانت مؤسسة الوسيط أو مدافع الشعب أحداثا  
نتيجة كفاح ونضال الشعوب الأروبية من أجل  
حماية المواطن من تجاوزات السلطة وأصحاب  
النفوذ ، فإن ولاية المظالم في النسيج الاجتماعي  
الاسلام كانت متواجدة منذ الصدر الأول للاسلام  
كما هو مبين في النصوص الموقفة .**

**وإذا كانت ولاية المظالم قد تأثرت بالتغيرات  
التي عرفتتها مجتمعات الأمم والشعوب الاسلامية  
مدا وجزرا فإن تقنينها في عهد جلالة الملك  
محمد السادس تعتبر نقلة نوعية في مسار  
وتدعيم دولة الحق والعدل ذلك أنه لأول مرة في  
التاريخ الاسلامي تحضى بقانون منضم**

**لاختصاصاتها وفق الضوابط الحديثة بعدما كانت  
تستند إلى الآراء الفقهية والتوجيهات السلطانية،  
أضف إلى ذلك البعد الرمزي لوجودها والمنحن  
الحضاري لاخراجها وتبسيط الضوء على ما قلنا  
نقدم بعض المصادر الأساسية في هذا الشأن التي  
نقعد لهذه المؤسسة الحقوقية الهامة التي صدر  
ظهير إنشائها في شهر رمضان الأبرك.**

### ومن شرط الناظر فيها

أن يكون جليل القدر ، نافذ الأمر ،  
عظيم الهيبة ، ظاهر العفة ، قليل  
الطمع كثير الورع . لأنه يحتاج في  
نظره إلى سطوة الحمأة ، وثبت  
القضاة ، فاحتاج إلى الجمع بين صفتي  
الفريقين .

فإن كان ممن يملك الأمور العامة  
كالخلفاء ، أو من فوض إليه الخلفاء  
في الأمور العامة كالوزراء والأمراء . لم  
يحتج الناظر فيها إلى تقليد . وكان له .  
لعموم ولايته . الناظر فيها .

وإن كان ممن لم يفوض إليه عموم  
النظر ، احتاج إلى تقليد وتولية ، إذا  
اجتمعت فيه الشروط المتقدمة .

وانما يصح هذا فيمن يجوز أن  
يختار لولاية العهد ، أو لوزارة  
التفويض ، أو لإمارة الأقاليم ، إذا كان  
نظره في المظالم عاما . فإن اقتصر به  
على تنفيذ ما عجز القضاة عن تنفيذه  
جاز أن يكون دون هذه المرتبة في القدر  
والخطر ، بعد أن لا يستخفه الطمع إلى  
رشوة .

وقد نظر النبي ، صلى الله عليه  
وسلم ، المظالم في الشرب الذي تنازعه  
الزبير بن العوام ورجل من الأنصار ،  
فحضره بنفسه ، وقال للزبير : اسق  
أنت يازبير ثم الأنصاري ، فقال  
الأنصاري : أن كان ابن عمك يارسول  
الله ، فغضب رسول الله ، صلى الله  
عليه وسلم من قوله وقال : يازبير أجره  
على بطنه حتى يبلغ الماء الكعبين .  
وانما قال : أجره على بطنه ، أدبا  
لجراته عليه .

ولم ينتدب للمظالم من الخلفاء  
الأربعة أحد ، لأنهم في الصدر الأول ،  
وظهور الدين عليهم بين ، يقوهم إلى  
التناصف وإلى الحق .

وانما كانت المنازعات تجري بينهم  
في أمور مشتبهة يوضحها حكم  
للقضاة . فإن تجور من جفاة أعرابهم  
متجور ثناه الوعد أن يدبر ، وقاده  
العنف أن يخشن ، فاقترصر خلفاء  
السلف على فصل التشاجر بينهم  
بالحكم والقضاء . واحتاج علي رضي  
الله عنه حين تأخرت إمامته واختلط  
الناس فيها ، وتجوروا إلى فضل صرامة  
في السياسة .

ثم انتشر الأمر من بعده حتى  
تجاهر الناس بالمظالم ، ولم تكفهم  
زواجر الفطنة ، فاحتاجوا في ردع  
المتغلبين إلى ناظر المظالم الذي تمتزج  
به قوة السلطنة .

فكان أول من أفرد للظلمات يوما  
تصفح فيه قصص المتظلمين من غير  
مباشرة للنظر : عبد الملك بن مروان ،  
فكان إذا وقف منها على مشكل ، أو

اجتاج فيها إلى حكم منفذ رده إلى  
قاضيه أبي إدريس الأودي ، فينفذ فيه  
أحكامه ، فكان أبو إدريس هو المباشر ،  
وعبد الملك هو الأمر .

ثم زاد متن جور الولاة ، وظلم العتاة  
ما لم يكفهم عنه إلا أقوى الأيادي .  
فكان عمر ابن عبد العزيز أول من ندب  
نفسه للمظالم ، ورد مظالم بني أمية  
على أهلها .

ثم جلس لها خلفاء بني العباس  
جماعة .

فكان أول من جلس لها منهم :  
المهدي ثم الهادي ، ثم الرشيد ، ثم  
المأمون ، وآخر من جلس لها منهم :  
المهتدي ، حتى عادت الأملاك إلى  
مستحقيها .

وقد كان ملوك الفرس يرون ذلك  
من قواعد الملك ، وقوانين العدل . وإذا  
نظر في المظالم من انتدب لها جعل  
لنظره يوما معروفا ، يقصده فيه  
المتظلمون ليكون ما سواه من الأيام لما  
هو موكل إليه من السياسة والتدبير ،  
إلا أن يكون من عمال المظالم المنفردين  
بها . فيكون مندوبا للنظر في جميع  
الأيام .

وليكن سهل الحجاب ، نزه  
الأصحاب .

ويستكمل مجلس نظره بحضور  
خمس أصناف لا يستغنى عنهم ، ولا  
ينتظم نظره إلا بهم :

أحدهم . الحمأة ، والأعوان ،  
لجذب القوي وتقويم الجري .

الثاني : القضاة والحكام ،  
لاستعلام ما ثبت عندهم من الحقوق .

الثالث : الفقهاء ليرجع إليهم  
فيما أشكل ، ويسألهم عما اشتبه ،

الرابع : الكتاب ليثبتوا ما جرى  
بين الخصوم ، وما توجه لهم أو عليهم  
من الحقوق .

الخامس : الشهود ، وليشهدهم على  
ما أوجب من حق ، وأمضاه من حكم .

فإذا استكمل مجلس المظالم بمن  
ذكرنا من الأصناف الخمسة شرع  
حينئذ في نظره .

ويشتمل النظر في المظالم عن  
عشرة أقسام .

الأول : النظر في تعدي الولاة  
على الرعية . فيتصفح عن أحوالهم .  
ليقويهم إن أنصفوا ، ويكفهم إن عسفوا  
ويستبدل بهم إن لم ينصفوا .

الثاني : جور العمال فيما  
يجتنونه من الأموال . فيرجع فيه إلى  
القوانين العادلة في دواوين الأئمة ،  
فيحمل الناس عليها ، وينظر فيما  
استزادوه ، فإن رفعوه إلى بيت الأموال  
أمر برده . وإن أخذوه لأنفسهم استرجعه  
لأربابه .



الثالث: كتاب الدواوين . لأنهم أمناء المسلمين على بيوت الأموال فيما يستوفونه، ويوفونه، فيتصفح أحوالهم فيما وكل إليه من زيادة أو نقصان.

الرابع : تظلم المسترزقة من نقص أرزاقهم ، أو تأخرها عنهم ، وإجحاف النظاريهم فيرجع إلى ديوانه في فرض العطاء العادل، فيجريهم عليه؛ وينظر فيما نقصوه أو منعوه من قبل؛ فإن أخذه ولأه أمورهم استرجعه لهم، وإن لم يأخذوه قضاهم من بيت المال؛

الخامس: رد المغصوب. وهي ضريان.

أحدهما: غضوب سلطانية قد تغلب عليها ولأه الجور، كالأموال المقبوضة عن أربابها، تعديا على أهلها. فإن علم به والي المظالم عند تصفح الأمور أمر برده قبل التظلم إليه.

وإن لم يعلم به فهو موقوف على تظلم أربابه.

ويجوز أن يرجع فيه عند تظلمهم إلى ديوان السلطنة.

فإذا وجد فيه ذكر قبضها عن مالها عمل عليه، وأمر بردها إليه، ويرجع فيه إلى بيته تشهد به وكان ما وجده في الديوان كافيا.

الضرب الثاني من مغصوب: ما تغلب عليه ذوو الأيدي القوية، وتصرفوا فيه تصرف المالكين بالقهر والغلبة . فهو موقوف على تظلم أربابه، ولا ينتزع من أحدهم إلا بأحد أربعة أمور .

إما باعترا فغاصب .

وإما بعلم والي المظالم . فيجوز له أن يحكم عليه بعلمه ، على اختلاف فيه . وإما بتظاهر الأخبار التي ينتفي عنها التواطؤ . لأنه لما جاز للشهود أن يشهدوا في الأملاك بتظاهر الأخبار كان حكم ولأه المظالم بذلك أحق.

السادس: مشارفة الوقوف، وهي ضريان عامة، وخاصة.

أما العامة فيبدأ بتصفحها، وإن لم يكن فيها متظلم. ليجريها على سبلها ويمضيها على شروط واقفيها، وإذا عرفها من أحد ثلاثة أوجه:

إما من دواوين الحكام المندوبين لحراسة الأحكام.

وإما من دواوين السلطنة، على ما جرى فيها من معاملة ، أو ثبت لها من ذكر وتسمية .

وإما من كتب فيها قديمة يقع في النفس صحتها. وإن لم يشهد بها. لأن ليس يتعين الخصم فيها. فكان الحكم فيها أوسع منه في الوقوف الخاصة.

وأما الوقوف الخاصة. فإن نظره فيها موقوف على تظلم أهلها عند التنازع فيها، لوقوفها على خصوم

متعينين ، فيعمل عند التشاجر فيها على ما تثبت به الحقوق عند الحكام. ولا يجوز أن يرجع فيها إلى ديوان السلطنة، ولا إلى ما يثبت من ذكرها في الكتب القديمة إذا لم يشهد بها شهود معدلون.

السابع: تنفيذ ما وقف من الحكام القضاة، لضعفهم عن إنفاذه، وعجزهم عن المحكوم عليه لتعزيزه ، وقوة يده، أو لعلو قدره، وعظم خطره، فيكون ناظر المظالم أقوى يد ، وأنفذ أمرا، فينفذ الحكم على من توجه عليه، بانتزاع ما في يده، أو بإلزامه الخروج مما في ذمته: الثامن : النظر فيما عجز عنه الناظرون في الحسبة، من المصالح العامة . كالمجاهرة بمنكر ضعف عن دفعه، والتعدي في طريق عجز عن منعه، والتحيف في حق لم يقدر على رده، فيأخذهم بحق الله تعالى في جميعه. ويأمر بحملهم على مجبه.

التاسع: مراعات العبادات الظاهرة، كالجمع، والأعياد، والحج، والجهاد. من تقصير فيها، أو إخلال بشروطها . فإن حقوق الله تعالى أولى أن تستوفى، وفروضة أحق أن تؤدى.

العاشر: النظر بين المتنازعين، فلا يخرج في الحكم بينهم عن موجب الحق ومقتضاه. ولا يجوز أن يحكم بينهم بما لا يحكم به الحكام والقضاة. وربما اشتبه حكم المظالم على الناظرين فيها، فيجوزون في أحكامهم ، ويخرجون إلى الحد الذي لا يسوغ منها.

## الفرق بين نهر القضاة ونهر ناهي المظالم

وقد ذكر بعض أهل العلم الفرق بين نظر المظالم ونظر القضاة من عشرة أوجه.

أحدها : أن لناظر المظالم من فضل الهيبة، وقوة اليد ما ليس للقضاة في كف الخصوم عن التجاحد، ومنع الظلمة عن التغالب والتجاذب.

الثاني : أن نظر المظالم يخرج من ضيق الوجوب إلى سعة الجواز فيكون الناظر فيه أفسح مجالا ، وأوسع مقالا.

الثالث: أنه يستعمل في فضل الإرهاب، وكشف الأسباب بالإمارات الدالة، وشواهد الأحوال اللالحة: ما يضيق على الحكام. فيصل به إلى ظهور الحق، ومعرفة المبطل من المحق.

الرابع : أن يقابل من ظهر ظلمه بالتأديب، ويأخذ من بان عدوانه بالتقويم والتهديب.

الخامس: أن له من التآني في ترداد الخصوم عند اشتباه أمورهم، ليمعن في الكشف عن أسبابهم وأحوالهم . : ما ليس للحكام إذا سألهم أحد الخصمين فصل الحكم ، فلا يسوغ أن يؤخره الحاكم ، ويسوغ أن يؤخره والي المظالم.

السادس: أن له رد الخصوم إذا عضلوا إلى وساطة الأمناء ، ليفصلوا التنازع بينهم صلحا عن تراض. وليس للمقاضي ذلك إلا عن رضى الخصمين بالرد.

السابع: أنه يفسح في ملازمة الخصمين إذا وضحت إمارات التجاحد، ويأذن في الزلم الكفالة فيما يسوغ فيه التكفل ، لينقاد الخصوم إلى التناصف، ويعدلوا عن التجاحد والتكاذب.

الثامن : أنه يسمع من شهادات المستورين ما يخرج عن عرف القضاة في شهادة المعدلين.

التاسع: أنه يجوز له إخلاف الشهود عند ارتيابه بهم إذا بذلوا أيمانهم طوعا، ويستكثر من عددهم، ليزول عنه الشك، وينتفي عنه الارتياب، وليس كذلك الحكام.

العاشر: أنه يجوز أن يبتدئ باستدعاء الشهود، ويسألهم عما عندهم في تنازع الخصوم.

وعادة الحكام والقضاة: تكليف المدعي إحضار بيته ، ولا يسمعونها إلا بعد مسألته .

فهذه الأوجه العشرة يقع الفرق بها بين نظر المظالم ونظر القضاة في التشاجر والتنازع. وسنوضح من تفصيلها ما يبين به إطلاق ما بينهما من هذه الفروق.

## في ذكر والي المظالم\*

قال صاحب الأحكام السلطانية: نظر المظالم هو قود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة ، وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة، فمن شروط الناظر فيها أن يكون جليل القدر، نافذ الأمر، عظيم الهيبة، ظاهر العفة، قليل الطمع ، كثير الورع، لأنه يحتاج في نظره إلى سطوة الحماية، وتثبت القضاة فاحتاج إلى الجمع بين صفتي الفريقين، وأن يكون بجلالة القدر، نافذ الأمر في الجهتين.

ومن شروطه: أن يكون سهل الحجاب ، نزه الأوصحاب والفرق بين نظر ولأه المظالم ونظر القضاة من عشرة أوجه:

أحدها : أن لناظر المظالم من فضل الهيبة وقوة الصرامة ما ليس للقضاة ، بكف الخصوم عن التجاحد،

ومنع الظلمة من التغالب والتجاذب. والثاني : أن نظر المظالم يخرج من ضيق الوجوب إلى سعة الجواز، فيكون الناظر فيه أفسح مجالا وأوسع مقالا.

الثالث: أنه يستمع من فضل الإرهاب ، وكشف الأسباب بالإمارات الدالة وشواهد الأحوال اللالحة، ما يضيق على الحكام ، فيصل به ظهور الحق ، ومعرفة الباطل والمبطل والمحقق.

الرابع : أنه يقابل من ظهر ظلمه بالتأديب، ويأخذ من بان عليه عدوانه بالتقويم والتهديب.

الخامس: أن له من التآني في ترداد الخصوم عند اشتباه أمورهم واستبهاهم حقوقهم . ليمعن في الكشف عن أسبابهم وأحوالهم ، ما ليس للحكام . إذ سألهم أحد الخصمين ، فصل الحكم ، فلا يسوغ أن يؤخره الحاكم ، ويسوغ أن يؤخره والي المظالم ، ولا ينشأ عن التأخر شيء.

والسادس : أن له رد الخصوم إذ عضلوا إلى واسطة الأمناء ، ليفصلوا التنازع بينهم صلحا عن تراض، وليس للمقاضي ذلك إلا عن رضا الخصم بالرد.

والسابع : أنه يصح في ملازمة الخصمين إذا وضحت إمارات التجاحد، إلزام الكفالة فيما يصح فيه التكفل لينقاد الخصوم إلى التناصف، ويعدلوا عن التجاحد والتكاذب.

والثامن أنه يسمع من شهادات المستورين ما يخرج عن عرف القضاة في شهادة المعدلين.

والتاسع : أن يسوغ له إخلاف الشهود عند ارتيابه بهم، إذا بذلوا أيمانهم طوعا ، ويستكثر من عددهم ليزول عنه الشك ، وينتفي عنه الارتياب ، وليس ذلك للحكام.

والعاشر: أنه يجوز أن يبتدئ باستدعاء الشهود، ويسألهم عما عندهم في تنازع الخصوم، وعادة القضاة تكليف المدعي إحضار بيته، ولا يسمعونها إلا بعد مسألته.

فهذه عشرة أوجه يقع الفرق بها.

الهوامش:

♦ الأحكام السلطانية للمقاضي ابن يعلي محمد بن الحسن الفراء الحنبلي.

♦ لأبي القاسم ابن رضوان المالقي ت 1381/783 م في: الشهب اللامعة في السياسة النافعة. تحقيق د. علي سامي النشار.



## مع السنة

هدي الرسول، صلى الله عليه  
وسلم، في عبادة المريض

إعداد الأستاذ: مصطفى أصبان الحسني

من أخلاق الرسول، صلى الله عليه وسلم، السامية عيادة المريض، وتحكي السيرة العطرة أنه صلى الله عليه وسلم عاد غلاما كان يخدمه وهو من أهل الكتاب وعاد عمه وهو مشرك، وعرض عليهما الإسلام فأسلم اليهودي ومن آذابه، صلى الله عليه وسلم، نحو المريض أنه يدنو منه ويجلس عند رأسه، ويسأله عن حاله فيقول له: كيف تجدك؟ وذكر أنه كان يسأل المريض عما يشتهي، فيقول له: هل تشتهي شيئا؟ فإن اشتهى شيئا وعلم أنه لا يضره أمر له به، وكان يسمح بيده اليمنى على المريض ومن دعائه، صلى الله عليه وسلم، اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما، وهكذا يكرر الدعاء ثلاثا ومن هذا قوله لسعد "اللهم اشف سعدا، اللهم اشف سعدا، اللهم اشف سعدا" ومن إدخال السرور على المريض قوله، صلى الله عليه وسلم، "لا بأس طهور إن شاء الله" فالنبي، صلى الله عليه وسلم، كان طبيبا يداوي ويعالج بكل ما أوتي من جوامع الكلم منهاه تارة يرقى من به قرحة أو جرح أو شكوى، فيكفي منه، صلى الله عليه وسلم، أن يضع سبابته بالأرض ثم يرفعهها ويقول: "بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا" وهذا ما جاء في الصحيحين وهو يبطل اللفظة التي جاءت في حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وأنهم لا يرقون ولا يسترقون، وما جاء في الحديث لا يرقون، غلط من الراوي. ومن كمال هديه، صلى الله عليه وسلم، أنه لن يخص يوما من الأيام بعبادة المريض ولا وقتا من الأوقات ولكنه شرع لأمة عيادة المريض ليلا ونهارا وفي كل الأوقات، وفي المسند عنه، صلى الله عليه وسلم، إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خرفة الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرت الرحمة. فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وجاء في لفظ: ما من مسلم يعود مسلما إلا بعث الله له سبعون ألف ملك يصلون عليه أي ساعة من النهار كانت حتى يمسي وأي ساعة من الليل حتى يصبح وأحيانا كان، صلى الله عليه وسلم، يضع يده على جبهة المريض وهذا فحص ثم يمسح صدره ويطنه وذلك علاج ويقول في دعائه "اللهم اشفه ويمسح وجهه، إلا أنه في حال يأسه من المريض يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين.

## الخطبة الثانية

الحمد لله كما ينبغي له أن يحمده، نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديهم إلى يوم الدين.

أيها المؤمنون... روى الطبراني عن سيدنا علي، رضي الله عنه، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن، فإن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"

(يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)

اتقوا الله ربكم وأحسنوا فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وأكثرنا من الصلاة والتسليم على ملاذ الوري في الموقف العظيم. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين ساداتنا وموالينا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وباقي الصحابة أجمعين، اللهم أنفعنا بحببتهم واحشرنا يامولانا في زميرتهم ولا تخالفنا عن نهجهم وطريقتهم يا أكرم مسؤول وياخير مامول.

اللهم انصر الاسلام والمسلمين واعل كلمة الحق والدين ووجد صفوفنا واجمع كلمتنا يارب العالمين.

وانصر اللهم أمير المؤمنين مولانا محمدا السادس اللهم وفقه للخير وأعنه عليه وكن له الولي والنصير والسند والمعين اللهم أيد بتوفيقك واحفظه بما حفظت به الذكر الحكيم وشد أزره بشقيقه السعيد المولى الرشيد واحفظه في سائر أفراد أسرته الشريفة. اللهم امطر شأبيب الرحمة والرضوان على فقيدي العروبة والإسلام مولانا محمد الخامس بطل التحرير ومولانا الحسن الثاني باني الاستقلال واجعل نزلهما مع الأبرار والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

## حديث المنابر

## البر

إعداد الأستاذ: محمد أصبان

عنده يمحو الشقاء من الوجود ويمسح دموع البائسين، ويعيش الناس إخوانا متحابين إذ الخلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعيله.

قال الله تعالى (ومن يات به مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى، جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى).

وقال عز من قائل (فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون) عن كثير ابن عبيد عن جده أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إن لله خلقا خلقهم لفضاء حوائج الناس آلى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار، فإذا كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور يحدثون الله تعالى والناس في الحساب، قال الله تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون).

إن فاعل الخير والعدل عليه، سيدخر الله له في سجل الحسنات ما يسره، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، قال الله تعالى (مثل الذي ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم).

وهأنحن نرى أمير المؤمنين سبط النبي الأمين مولانا محمدا السادس حفظه الله يشرف بنفسه على حملة التضامن، ويحرص أشد الحرص على تعميم التعليم، والقضاء على الأمية، ويعمل جاهدا من أجل النهوض بنظام التربية والتكوين في كل ميدان ومجال، ويحمل مشعل تفعيل عملية التضامن لمساعدة الفقراء والمساكين والمعوقين وضعاف الحال، ولا يدخر وسعا في سد حاجاتهم والتخفيف من آلامهم، مما يشجع الناس على الاقتداء به في ميادين البر والإحسان.

فاللهم أجزه أحسن الجزاء، وحقق له ما يرجوه لشعبه.

واللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

## الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أكرمنا بدين الإسلام، وشرفنا بالانتساب إليه، نحمد الله تعالى ونشكره ونستعين به سبحانه ونستغفره ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له من هاد ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة المؤمنين الصادقين ونشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا نبي الله ورسوله وصفوته من خلقه وحبيبه.

اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها المؤمنون.. يقول الله تعالى: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذي يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم).

نعم، يا أمة رسول الله، من أسمى الغايات ومن أنبل المقاصد أن يحرص الإنسان على فعل الخير ويسارع إليه قال تعالى: (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات).

ولقد أوحى الله تعالى إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام وهم الصفاة المختارة، أوحى إليهم أن يفعلوا الخير، قال الله تعالى: (وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين).

ومدح سبحانه عباده المؤمنين الذين يحرصون على فعل الخير ويسارعون إليه، قال في شأنهم (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين).

روى ابن ماجه عن سعد بن سهل أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «إن هذا الخير خزائن ولهذه الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغللا للشر».

وأهل الخير والإحسان في أمة سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، كثيرون ولله الحمد ولا يزال في الناس من تأدبت نفوسهم بأداب الإسلام واستنارت قلوبهم بهدي سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، الذين يصدق فيهم قول ربنا (وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور).

أيها المؤمنون.. إن التعاون والتضامن هو شعار النفوس الكريمة، وإلهام من الله تعالى أودعه المحبوبين



## نص الظهير الشريف المحدث لمؤسسة والي المظالم رقم: 1-01-29

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

# يعلم من نصهين الشريف هذا أسماء الله وأعن أمره أننا:

## بيان الأسباب الموجبة

### المادة الأولى

تحدث بجانب جلالتنا الشريفة مؤسسة تسمى "ديوان المظالم"، مكلفة بتنمية التواصل بين كل من المواطنين أفرادا أو جماعات وبين الإدارات أو أي هيئة تمارس صلاحيات السلطة العمومية، وبحثها على الالتزام بضوابط سيادة القانون والإنصاف.

### المادة الثانية

تعين جلالتنا الشريفة بظهير شريف لمدة ست سنوات قابلة للتجديد واليا للمظالم يعهد إليه بممارسة الاختصاصات المسندة لديوان المظالم، بمساعدة مندوبين له يتولى تعيينهم بمقتضى المادة الرابعة أدناه.

كما تعين جلالتنا الشريفة بديوان المظالم، عند الاقتضاء، مندوبين مكلفين بتنمية التواصل بشأن القضايا ذات الصلة بما قد يعترض بعض الفئات من رعايانا الأوفياء من صعوبات خاصة في علاقاتهم بالإدارة.

### المادة الثالثة

طبقا لمقتضيات الفقرة "د" من المادة الرابعة من ظهيرنا الشريف رقم 1.00350، المتعلق بإعادة تنظيم المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان والصادر بتاريخ 15 من محرم 1422 (10 أبريل 2001) يعد والي المظالم، بهذه الصفة، عضوا ذا صفة تقريرية في المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان.

### المادة الرابعة

يقوم والي المظالم، بموافقة جلالتنا الشريفة، بتعيين وإنهاء مهام مندوبين له في كل من الوزارة الأولى والقطاعات الوزارية، ويمكنه، أيضا، تعيين مندوبين جهويين في المراكز الرئيسية للجهات. ويحرص على أن يؤديوا مهامهم بكامل الاستقلالية والتجرد.

### المادة الخامسة

يقوم والي المظالم، بأمر من جلالتنا، بالبحث في القضايا التي تدخل في مجال اختصاصاته ويقدم لجلالتنا تقريرا بنتائج تحريات.

ويتولى والي المظالم النظر في شكايات وتظلمات رعايانا الأوفياء الذين يعتبرون أنفسهم ضحايا أي قرار أو عمل يتنافى مع مبادئ سيادة القانون والإنصاف صادر عن إدارات الدولة أو الجماعات المحلية أو

المؤسسات العمومية أو أي هيئة عهد إليها بصلاحيات السلطة العمومية.

ويمكن لرئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان أن يحيل على والي المظالم لشكايات الموجهة إليه التي تدخل ضمن اختصاصات والي المظالم والمستوفية للشروط المنصوص عليها في المادتين السادسة والسابعة أدناه.

### المادة السادسة

لا يجوز لوالي المظالم أو مندوبيه معالجة أو النظر في القضايا التالية: الشكايات المتعلقة بالقضايا التي وكل البت فيها للقضاء.

التظلمات الرامية إلى مراجعة حكم قضائي نهائي.

الملتزمات المتعلقة بقضايا من اختصاص البرلمان.

القضايا التي تدخل في اختصاص المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان. ويقوم لي المظالم على الفور، بإحالة الشكايات والتظلمات المتعلقة بخروقات حقوق الإنسان إلى المجلس.

القضايا التي لم يتم صاحب التظلم في شأنها بأي مساع رسمية أو التماس للعفو، ولم يستنفد كافة الطعون التي تتيحها القوانين الجاري بها العمل لرفع المظالم أو جبر الأضرار المزعومة، أو استرجاع حقوقه المضمومة بيد أنه يمكن لوالي المظالم أو مندوبيه، في الحالات المذكورة أعلاه، أن يبحث مع الأطراف المعنية بطلب منها عن الحلول الكفيلة بإيجاد تسوية عاجلة ومنصفة للخلاف.

وإذا اتضح أن تصادي الجهة المعنية في الإمتناع عن تنفيذ حكم قضائي نهائي ناجم عن أفعال صادرة عن موظف أو عون تابع للجهة التي صدر الحكم في حقها أو عدم قيامه بالواجب، يرفع والي المظالم تقريرا في الموضوع إلى نظر الوزير الأول.

### المادة السابعة

توجه التظلمات والشكايات إلى والي المظالم أو إلى مندوبيه الوزاريين والجهويين، بصفة مباشرة من طرف المتضرر أو بواسطة من ينبيه عنه في هذا الشأن يشترط لقبول التظلمات والشكايات أن تكون مكتوبة ومبررة وموقعة من صاحب الملتمس شخصيا. كما يجب أن توضح ما قام به المتظلم من مساع لاسترجاع حقوقه لدى

لما كان إحقاق الحقوق ورفع المظالم يعد من أقدس مهام الملك أمير المؤمنين، وحيث إن أسلافنا المنعمين، إدراكا منهم لما لهذه الأمانة من مقاصد سامية، قد أحذثوا دوما بجانبهم مؤسسات تتولى إطلاعهم على ما يمس رعاياهم من مظالم وأصلاح ما قد يصدر عن بعض المسؤولين الإداريين من تعسف أو شطط، واعتبارا لما كان لوالدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه من حرص على توطيد ماتحقق لمملكتنا من تقدم موصول في إعلاء كلمة الحق والعدل والإنصاف، فقد عمل على إقامة محاكم إدارية تتولى تصحيح التجاوزات وجبر الأضرار التي يتكبدها رعايانا الأوفياء من جراء الاختلالات في سير الإدارات أو سوء تطبيقها للقانون، علاوة على إحداث مجلس استشاري لحقوق الإنسان بجانب الجلالة الشريفة يتولى مساعدة الملك أمير المؤمنين، حاميا حقوق وحريات الأفراد والجماعات، على ضمان احترامها.

وتجسيدا لإرادتنا في توطيد ماتحقق لبلادنا في هذا المجال من مكتسبات بحرصنا على جعل رعاية مصالح المواطن وصون حقوقه والتواصل معه قوام مفهومنا الجديد للسلطة، عاملين، تحقيقا لهذه الغاية، على تعزيز استقلالية المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وتوسيع مجالات اختصاصاته ولتتيح لجلالتنا الاطلاع باستمرار على وضعية حقوق الإنسان في أوسع معانيها واتخاذ ما يلزم من تدابير لضمان احترامها. واستجابة لما يصبو إليه رعايانا الأوفياء من إنصاف في مواجهتهم للإجراءات الإدارية التي ما فتئت تزداد تعقيدا، بالنظر لما يطبع القضايا الطروحة على الإدارة من تكاثر وتقنية متطورة وصعوبة تكييف تسيير المرافق العمومية مع متطلبات بعض الحالات الخصوصية.

وحرصا منا على إيجاد مؤسسة تتولى صلاحية البحث، في حدود ما يقتضيه احترام اختصاصات السلطات العمومية، عن الوسائل الكفيلة بتجاوز حالات الحيف التي تحدث بفعل أوضاع تنافى مع متطلبات الإنصاف وتضر بمصالح التعاملين مع المرافق العمومية.

وتكملة للمهام التي يقوم بها الجهاز القضائي بماله من مساطر معقدة بطبيعتها وما يحكمه من قوانين عامة، وقد عما للدور الذي يضطلع به المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في نطاق الاختصاصات الموكلة إليه. وبقينا منا بأن إحداث المؤسسة المزمع إنشاؤها بجانب جلالتنا الشريفة وتحت رعايتنا السامية، من شأنه أن يوفر لها الاستقلال اللازم عن الأجهزة التنفيذية والتشريعية والقضائية ويمكنها من التجرد التام في البت في التظلمات الإحالة عليها.

وحيث إن ممارسة هذه المؤسسة لمهامها عن قرب من كافة رعايانا الأوفياء، تتطلب أن تكون على اتصال مباشر مع مصالح وزيرنا الأول وأعضاء حكومتنا من خلال مندوبين معينين لديهم وكذا، عند الاقتضاء، من خلال مندوبين بمراكز الجهات أو مندوبين خاصين يتولون معالجة ما قد يعترض بعض الفئات المعنية من رعايانا الأوفياء من صعوبات خاصة في علاقاتها بالإدارات.

واقتناعا من جلالتنا الشريفة بأن المسؤولين عن هذه المؤسسة سينهضون بمسؤوليتهم، على الوجه الأمثل ليجمعوا بين مهمة رفع المظالم، من خلال تخويلهم تقديم الاقتراحات والتوصيات الكفيلة بإحقاق الحقوق إلى الإدارات المعنية وبين الإسهام في تحسين سير الجهاز الإداري لخدمة المواطن في إطار سيادة القانون والإنصاف، وذلك عن طريق رفع تقرير سنوي شامل لجلالتنا الشريفة وتقديم تقارير لكل من الوزير الأول والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان تتضمن اقتراح مامن شأنه أن يحقق هذه الغاية المثلى.

### لهذه الأسباب

وبناء على الفصل 19 من الدستور،

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي



## ولاية المظالم في الماضي والحاضر بالمغرب (\*)

### ولاية المظالم في العصر الماضي:

اختلف أهل العصر في تفسير هذه الولاية الآن، فمنهم من فسرها بمحكمة الاستئناف العليا وهو الذي جزم به جماعة من المشاركة والمغاربة، ممن لهم اهتمام بهذا الشأن، فمنهم صاحب تاريخ الإسلام السياسي الذي قال: «النظر في المظالم: وكانت هناك سلطة قضائية أعلى من سلطة القاضي والمحتسب وهي سلطة قاضي المظالم ولا غرو فقد كانت محكمة المظالم بمثابة محكمة الاستئناف العليا في عصرنا تعرض عليها القضايا إذا عجز القاضي عن تنفيذ حكمه في قضية رجل من عليا القوم، ومنهم صاحب التراتيب الإدارية إذ قال: «النظر في المظالم العدلية» وقال المرجاني في وفيات الأسلاف: «النظر في المظالم وظيفة أوسع من وظيفة القاضي متمتجة من السطوة السلطانية ونصف القضاء... الخ إلى أن قال: وذلك أصل في مجالس الاستئناف والعدلية» وقال صاحب التاريخ العام للجزائر: «كانت السلطة العدلية منفصلة عن السلطة المركزية فيما عدا المظالم وهي المجلس الأعلى للقضاء».

ومنهم من فسرها بمحكمة القائد أي الباشا ومنهم الشيخ سيدي عبد السلام الهواري فإنه قال في حاشيته على الزقاقية، بعد أن تذكر اختصاصات والي المظالم: وبه تعلم أن صاحب المظالم هو المعروف عندنا اليوم بالقائد، (كما قال التسولي) و غاية ما هناك أنه ليس بيده الآن إلا بعض هذه الأمور لتنفيذ ما وقف من أحكام القضاة لأن القاضي يحكم على الخصم، وإذا امتنع يقول اذهبوا به إلى القائد، لأنه إذا ولي قاض في بلد ورد كتاب السلطان على قائد البلد بشد عضده وتنفيذ أحكامه، والفصل بين المتشاجرين فإنه بيده وكالفصوب غير السلطانية وباقي الأمور وهي بيد الخليفة الأعظم ولا مانع من عقد خطة خاصة ببعض الأمور كما يأتي نظيره عند صاحب (الحصر). وأيضا لا يزال يأخذ بالخبر الشائع والاستفاضة وليس له تعديل بشاهد، وإن تعذر عليه الأمر يرد الخصمين للقاضي. فقول من قال أن القائد هو صاحب الحصر غلط واضح، وخالفه في ذلك الشيخ المهدي الوزاني ورد على أن يكون صاحب المظالم هو القائد قائلا: «إن صاحب المظالم هو الحاكم على القائد وأمثاله من الظلمة، فكيف يقول أنه هو بل خطته هي رد المظالم الصادرة من الوزير أو القائد أو القاضي أو المحتسب أو الشرطة أو غيرهما، ممن لا يقدر على دفعه»، وهذا اليوم مفقود إلا أن يكون هو السلطان، والحق أن هذه الولاية بخصائصها المقررة سابقا معدومة الآن فليس تنطبق على محكمة الاستئناف ولا على محكمة القائد ولا على صاحب المدينة، وإنما تنطبق على السلطة العامة وإليه يرمي قول العلامة ابن عبد السلام البنانى إذ يقول: يجلس لها (يعني المظالم) الخلفاء واهلها واليا ينتدب للنظر فيها في جميع هذه الأيام، ثم تنوسي شأن هذه الولاية وصار أمرها إلى السلطان.

### ولاية المظالم بالمغرب

ففيما يخص المغرب، فإن ملوكه في الغالب كانوا هم المباشرون لأمور المظالم، والقائمون بإرساء دعائم العدل والمساواة، وذلك منذ عهد الأدارسة ومن أتى بعدهم من المرابطين والموحدين والسعديين إلى عهد الدولة العلوية الشريفة حاليا.

### المظالم في عهد الدولة العلوية

وفي عهد الدولة الشريفة الحاضرة فإنه كان يتولى أمر المظالم وزير يعرف بوزير الشكايات يرفع رقاعها للسلطان ليوقع جنابه عليها بالحكم، وصفة الرقع أنه يكتب: نعم سيدي أعزك الله أن فلانا الفلاني حضر مشتكا لأن العامل الفلاني أو الشخص الفلاني تعدى عليه وأخذ له كذا وكذا ولسيدنا واسع النظر... الخ، فيكتب السلطان بخط يده على الرقعة: «يفعل كذا وكذا»، فحينئذ يقوم الوزير بتنفيذ أمر السلطان.

### المظالم بعد الحماية زمن المغفور له محمد الخامس ثم صاحب الجلالة الحسن الثاني

وهكذا كان أمر المظالم تحت الحماية، أما بعدها فقد ظل أمرها منسيا لفترة وجيزة إذ وزعت الأشغال وصارت القضايا المرفوعة للأعتاب الشريفة ترد إلى المختصين بها من الوزارات والمحاكم العليا وهم يجرونها على مقتضى التوجيهات السلطانية إلى أن تم إنشاء مكتب الأبحاث والإرشادات التابع للقصر الملكي العامر في عهد المغفور له جلالة محمد الخامس طيب الله ثراه كبدل عن وزارة الشكايات وذلك سنة 1956 حيث عين رحمه الله على رأس هذا المكتب المرحوم الفقيه السيد عبد السلام الفاسي الذي باشر الأمور إلى سنة 1965 حيث عين صاحب الجلالة الحسن الثاني هاشم بن الحسن العلوي وخصه حفظه الله بكلمة سامية قال فيها:

(لقد كلفناك بمهام هذا المكتب الذي هو عبارة عن مرآة عما يقع من المظالم على المواطنين وليست معالجة الشكايات هي الغاية من عملكم فحسب، بل هناك أشياء قد تستتجونها بحكم اتصالكم بالمواطنين وبما لكم من طول التجربة ولخدمتكم مع والدنا المقدس أعانكم الله).

وهكذا عهد إليه بمهمة تلقي الشكايات والمتمسكات الواردة على الأعتاب الشريفة ومعالجة المشاكل التي تطرحها بالاتصال مع الدوائر المختصة ويتعاون معها.

(\*) هاشم بن الحسن العابدی أطوار ولاية المظالم عبر التاريخ.

وإصلاح النصوص القانونية المنظمة له، ويطلع الوزير الأول، عند الاقتضاء، على امتناع الإدارات المعنية عن الاستجابة لتوصياته.

### المادة الثالثة عشرة

يقدم والي المظالم للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان تقريرا عن القضايا التي تهم النهوض بحقوق الإنسان في نطاق اختصاصاته.

### المادة الرابعة عشرة

يرفع والي المظالم لجلالتنا الشريفة تقريرا سنويا عن حصيلة أعماله، ينشر بأمر من جلالتنا، كليا أو جزئيا، بالجريدة الرسمية.

### المادة الخامسة عشرة

يعرض والي المظالم على مصادقة جلالتنا الشريفة نظاما داخليا يحدد على الخصوص:

1. الهيكلية الإدارية والمالية والمحاسبية لديوان المظالم.

2. الاختصاصات والتفويض المخول للمندوبين الوزاريين والجهويين لوالي المظالم.

3. مسطرة وشروط تقديم التظلمات والشكايات والبت فيها.

### المادة السادسة عشرة

تدخل الاعتمادات المخصصة لتسيير وتجهيز ديوان المظالم ضمن ميزانية البلاط الملكي.

يتولى والي المظالم مهمة الأمر بالصرف للاعتمادات المخصصة لديوان المظالم، وله أن يفوض لأحد الموظفين مهمة الأمر بالصرف المساعد.

ويجوز له توظيف المساعدين اللازمين لممارسة الصلاحيات المخولة لديوان المظالم. كما يجوز له إلحاق موظفين وأعوان من الإدارة والمؤسسات العمومية بديوان المظالم.

### المادة السابعة عشرة

ينشر بالجريدة الرسمية ظهيرنا الشريف رقم: 156279 المؤرخ بالسداس من ربيع الثاني 1376 (10 نوفمبر 1956) والظهير الشريف رقم 156325 المؤرخ لـ 15 من رمضان 1376 (16 أبريل 1957) المتعلقين بإحداث وتنظيم مكتب الأبحاث والإرشادات لدى جلالة السلطان.

وحرر بالدار البيضاء في 23 من رمضان 1422 (9 ديسمبر 2001)

السلطة التي يتظلم منها. وإذا تعذر تقديم شكاية مكتوبة، فإن للمتظلم أن يقدم شكاية شفوية مدعومة بالحجج والوثائق المبررة لها، يتم تسجيلها وتدوينها من قبل مندوب والي المظالم.

### المادة الثامنة

لا يقطع ولا يوقف الملجوء إلى والي المظالم أجل التقادم أو الطعن المنصوص عليها في القانون.

### المادة التاسعة

يقوم والي المظالم بالتحريات اللازمة للتأكد من حقيقة الأفعال التي بلغت إلى علمه والوقوف على مدى خطورة الحيف الذي تعرضت له حقوق صاحب التظلم وكذا التكيف الذي يقتضيه. كما يستفسر السلطات المعنية حول الأفعال موضوع التظلم.

يتعين على رؤساء الإدارات وغيرها من المؤسسات العمومية بمنطوق المادة الخامسة أعلاه الذين يعرض عليهم قضايا من طرف والي المظالم أو مندوبيه، تقديم الدعم لهم لتمكينهم من الإحاطة بكافة جوانب النزاع وذلك بأمر الموظفين وأعوان وأجهزة المراقبة، الموجودة تحت سلطتهم بتيسير مأمورية والي المظالم أو مندوبيه فيما يقومون به من تحريات. ويجوز لهم الحصول على الوثائق المتعلقة بالتظلم موضوع التحقيق إلا تلك المعتبرة في عداد أسرار الدولة.

### المادة العاشرة

يقوم والي المظالم بكل مساعي الوساطة، خاصة التوفيقية، التي يرى أن من شأنها أن ترفع ماثب لديه من حيف وذلك بالاستناد إلى سيادة القانون والإنصاف. كما يوجه اقتراحاته وتوصياته وملاحظاته إلى الإدارات والمؤسسات المشار إليها في المادة الخامسة أعلاه.

### المادة الحادية عشرة

على الإدارة أو المؤسسة المعنية بتوصيات ومقترحات وملاحظات والي المظالم أو مندوبيه أن تقوم، داخل أجل يحدده، بالمبادرات والإجراءات اللازمة لتسوية ما أحيل عليها من قضايا وأن تحيطهم علما كتابة، بالنتائج التي توصلت إليها.

وعلى والي المظالم أو مندوبيه تبليغ المتظلم كتابة، بمآل تظلمه.

### المادة الثانية عشرة

يقدم والي المظالم للوزير الأول توصيات عامة بشأن التدابير الكفيلة بإحقاق الحق بخصوص التظلمات المعروضة عليه. كما يقدم له اقتراحات بشأن التدابير الكفيلة بتحسين فعالية الإدارات التي تصدر بشأنها شكايات وتصحيح الاختلالات والنقائص التي قد تعتري سير المرافق التابعة لها





محمد  
الخضر الريسوني

## تأملات و حوار

### ما هو الدور التربوي والثقافي لتلفزتنا المغربية وإلى أين؟

تلفزتنا بقناتها الأولى والثانية كانت خلال شهر رمضان تقذفنا بالتافه من البرامج التي لا تراعي حرمة وقداصة شهر التقوى والأخلاق، ففي مسلسلاتها عمدت إلى إقلاق راحة الصائم وسكينته أمام أولاده وأفراد عائلته بما تسمعه من فحش الكلام. وفي مختلف برامج المسابقات من الزائد والناقص تتعمد استغلال المشاهد ومخاطبته بالأسلوب الرديئ المائع. وفي المسرحيات تتجمع كوكبة من الناس يتحاورون فيما بينهم بلا غاية ولا هدف ويتبارون في البحث عن كلمة ساقطة، أو همسة نشار، ثم يعمدون إلى تغطية التفاهة بإسماع المشاهدين تسجيلا يشتمل على سيل من القهقهات والضحكات موهمين المشاهد أن عملهم الدرامي هذا مثير للإعجاب، وغاب عنهم أن المشاهدين المغاربة ليسوا ببلدء حتى تنطلي عليهم هذه الحيلة السخيفة.

ومن بين هذا الخضم من سخف القول المؤذي للبصر والأذن، كانت تلمع بين الحين والآخر اشراقات أعمال لها مدلولها ومضمونها الجميل، ولولاها ما كان المشاهد المغربي يكلف نفسه عناء مشاهدة البرامج على شاشة تلفزته الوطنية ومن المؤلم والمؤسف معا أن تصرف أموال كثيرة خلال سنة كاملة من ميزانية الدولة أملا في أن يكون الانتاج المغربي في مستوى محترم وذو هدف وخاصة في رمضان. وقد قرأت في مختلف الجرائد والأسبوعيات أن ميزانية الانتاج تجاوزت مليارا خلال سنة 2001، وصرف على إحدى المسلسلات ما يفوق خمسمائة مليون، فكان "الهاربان" من بينها، وقد حاولت جاهدا اكتشاف مضمونه بدون نتيجة، فالصخب والأصوات المرتفعة والنشاز المتواصل، كل ذلك جعلني في حيرة من أمري مما منعني من متابعة المسلسل.

وسألت أحد المهتمين بالبرامج: أليست هناك لجنة تقرأ النصوص قبل تقديمها للمشاهدين؟ وقلت له: ولنفرض أن لجنة القراءة موجودة بالفعل، لكن ما حجم ثقافتها وعلمها؟ وأنت تعرف أن كل مسرحية أو قصة أو رواية تستند أساسا على موضوع مفيد وموضوع مركز وحوار طريف من تأليف كاتب أديب له باع طويل في هذا المجال، ألا تعلم أن فاقد الشيء لا يعطيه؟ ويمكنك أخذ الكثير من الأمثلة مما تشاهده وتراه عن طريق القنوات من مسلسلات وروايات هادفة وآخرها المسلسل العظيم "صلاح الدين الأيوبي" من تأليف الأستاذ الأديب والروائي والشاعر وليد سيف ومع أنه قدم في قناة "أبوظبي" فقد كان رالعا سواء السيناريو أو الحوار العربي الأصيل، أو المادة التاريخية المضبوطة من طرف رجال اعلام في التاريخ وساهم في المسلسل التاريخي أحد فنانينا في دور رئيسي فكان متألعا، ألا نتعلم من تلك التجربة العربية في وقت نحن في أشد الحاجة إلى التعريف بتراثنا التاريخي وأمجادنا؟

إنه لم يعد مسموح به اليوم أن تضحك على أذقان المواطنين، فالشعب المغربي ببوايه وحواضره يتمتع بحاسة مرهفة ووعي كبير فلنقدم له ما يسهم في إصلاح مجتمعه، ويرفع من شأن تربية أسرته وأبنائه وهذا هو الدور المطلوب في وسائل إعلامنا بمختلف أنواعها.

## دور الحديث في العالم الإسلامي

تأليف: الحسين وكاك  
عرض: د. الحسن الحاج أبويكر

هذا الكتاب في الأصل رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية والحديث، قدمت إلى دار الحديث الحسنية بتاريخ 1995. صدر الكتاب عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء في طبعته الأولى سنة 1990 م وهائنا أقدم عرضا عنه لقراء جريدة ميثاق الرابطة الغراء.

يقوم الكتاب على النحو الآتي:

المقدمة: وهي تتضمن ست نقاط.

1. أصالة دور الحديث في العالم بالحضارة الإسلامية.
  2. أنها معاهد استطاعت أن تحقق أهداف الرسالة التي دعا إليها محمد صلى الله وسلم.
  3. أنها مؤسسات تخرجت منها الجماعة الأولى من المسلمين.
  4. أنها عبارة عن هياكل بيوت العلم يقدها المسلمون أكثر من غيرها.
  5. أنها عبارة عن معامل أنتجت أبطالا مؤمنين للصمود أمام أعداء الإسلام.
  6. أنها منارات يجب أن تحيي اليوم للوقوف أمام الثالث الزاحف.
- يقع الكتاب في 439 صفحة منها صفحات تقريظ، و3 صفحات لجدول بأهم دور الحديث، وصفحة لجدول دور الحديث ومدارسه بالمغرب، و33 صفحة لفهارس الكتاب والمصادر والمراجع. وفهرس الصور والخرائط والنمطيات. وصفحتان للتعريف بالمؤلف، أما مراجع الكتاب ومصادره فهي: 121 مرجع ومصدر ما عدا المجلات والجرائد التي بلغ عددها عشر مجلات وجرائد. قسم المؤلف الكتاب. بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة إلى ثلاثة أبواب تضم عشر فصول رئيسية للموضوعات.

ويعد فأقول: تبين من خلال ما عرضه المؤلف من كتاب "دور الحديث في العالم الإسلامي إبراز ما عليه كل من المشرق والمغرب الإسلاميين من الاهتمام بالحديث وعلومه بدافع التنافس المعروف بينهما منذ القديم، ورغبتها المشتركة في إبراز الجماعة الإسلامية الموحدة والمهتدية بالوحي الإلهي والسائر في الطريق المستقيم، كما حاول المؤلف بتأليفه أن يبرز ما امتاز به المغرب من مبادرات علمائه الأفاضل الذين أسسوا له زوايا ومدارس عديدة لا تقل أهمية عن دور الحديث المؤسسة في المشرق، إن لم تفقها في جوانب أخرى غير ميسرة لها، مما جعله محافظا على طابعه الأصيل، وشخصيته الإسلامية الموحدة وحضارته المتميزة قرونا عديدة وفي شكل يستغريه اليوم الناس حتى الأخوة الشرقيون 1. ولكي يثبت المؤلف هذه الأفكار. نظريا على الأقل. حاول تقسيم الكتاب إلى ثلاث أبواب: عال في الباب الأول منها: اعتناء المسلمين بالحديث، مبرزاً الجهود التي بذلوها لصيانة الحديث وحفظه والأطوار التي مرت عليه قبل دوره، وتحدث في الباب الثاني عن دور الحديث وأسباب نشأتها وأحوالها ومراكزها في المشرق، مفصلا الكلام عنها بكيفية خاصة في الشام ومصر والعراق، مشيراً إلى ما لهذه الحركة العلمية من وجود في الحجاز وتركيا والهند والباكستان وأندونيسية وغيرها من أقطار الإسلام. وأفرد الباب الثالث لدور الحديث في المغرب والجهود المبذولة من علمائه وملوكه لنشر الحديث في مدنه وقراه، وجعله دائما مكان اهتمام الطائفة الظاهرة على الحق والمعزة بإذن الله إلى قيام الساعة.

وفي الخاتمة: خلص المؤلف إلى أن هدفه من هذا الكتاب هو إبراز مظاهر دور الحديث في العالم إلا أن وسائله الضعيفة، وقلة المراجع وانعدام بعضها، ثم استحالة استفادته من بعض المراجع الأجنبية وغياب المساعدين والمعينين، جعله يستسمح القراء الكرام مكتفيا بهذا القدر الضئيل، راجيا أن تتاح له فرصة أخرى لاستكمال ما تبقى منها. ويعد: فهذا بعد العرض؟

فالكاتب قيم في بابيه وجدير بالبحث والدراسة، باعتباره وثيقة تاريخية علمية عكست انتشار الحديث في العالم وتشبيد شيوخه الملتزمين وانتقاد سلوك المنحرفين من الموظفين الثانويين المتطفلين على هذه المؤسسات التي هي دور الحديث.

ولعل أحسن ما أختتم به هذه العرض هو ما قاله الأستاذ محمد منوني في تقديمه للكتاب حيث قال: إن كتاب "دور الحديث في العالم الإسلامي" يصنف بين الرسائل الممتازة التي قدمتها دار الحديث الحسنية ويدل على نشاط مؤلفه في البحث والتصنيف 2. هذا كل ما يتعلق بهذا العرض وإلى الفرصة القادمة بحول الله...

الهوامش:

1. دور الحديث في العالم الإسلامي ص: 15، 16.
2. دور الحديث في العالم الإسلامي ص: 10.

### إعلان من جمعية الطالب المغربية

بعد المبادرة التي قامت بها (جمعية الطالب المغربية) بأقامة الذكرى الأربعينية. بنا لجمعية تطوانية أخرى لها وزنها وصلتها بالمرحوم... المشاركة في الذكرى، من أجل ذلك حصل تعديل في الزمان والمكان إي بأقامتها بسننما (اسبانيول) يوم 29 دجمبر ابتداء من الساعة الرابعة.

الامضاء

الكاتب العام لجمعية الطالب المغربية



اللهم إن مغفرتك أرجى من عملى، وإن رحمتك أوسع من ذنبي، اللهم إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك، فرحمتك أهل أن تبلغني لأنها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين.



إعداد: عمر الريسوني



## كيف أصبحت؟

قيل لأحد العلماء الأئمة: رضي الله عنهم. كيف أصبحت؟ قال: أصبحت تطلبني ثمانية: الله تبارك وتعالى. بالفروض، ورسوله ﷺ بالسنة، والدهر بصروفه، والعيال بقوتهم، والحفظة بما ينطق لسانى، والشيطان بالمعاصى، والنفس بالشهوات، وملك الموت بقبض روعي.

حقاً

وكل كسر فإن الله يجبره

والمكسر قناتة الدين جبران

## الأولى لنا

امتنع رجل عن غسل يده للطعام عند الحسن البصري، فأمره بغسلها وقال له: الغسلة الأولى لنا، والثانية لك فإشئت فدعها.

## البخل والكرم

أنفق ولا تخش إقلاقاً فقد قسمت

بين العباد من الأجل أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولية

ولا يضر مع الإقبال إنفاق

## حقائق

■ لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاورة.

■ قدر الرجل على قدر همته، وصدقته على قدر مروءته، وشجاعته على قدر أنفثته، وعفته على قدر غيرته.

■ من أسرع إلى الناس بما يكرهون، قالوا فيه ما لا يعلمون.

■ نفس المرء خطاه إلى أجله.

أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان.

## ما ظنكم

تحسر بعض الحكماء عند موته، فقيل له: ما بك؟ فقال: ما ظنكم بمن يقطع سقراً طويلاً بلا زاد ويسكن قبراً موحشاً بلا مؤنس، ويقدم على حكم عدل بلا حجة.

تتمه من: 11

ويمكن القول أن إصلاح قانون المسطرة الجنائية في بعض بنودها بعد مرور 27 سنة باستثناء بعض التعديلات الطفيفة في بداية التسعينات ليس هو المشكل الأساسي في القضاء المغربي وإنما المشكل يكمن في إصلاح القضاء ككل في جميع مستويات درجات التقاضي، كما أنه يجب إعادة النظر في المؤسسة القضائية ابتداء من مسطرة الولوج إلى المعهد القضائي إلى مسطرة التعيين ثم مسطرة الترقية التي لا تخضع لمعايير منهجية من حيث الكفاءة والتخصص.

وإن الأصل في الإصلاح هو تمكين مؤسسة القضاء بأن تمارس عملها باستقلال حقيق ويمتأى عن التدخلات التي يتم اللجوء إليها من كل الجهات للتأثير عليهم وهل ما تم تعديله الآن في بعض الفصول سيرقى بالقضاء المغربي إلى ما ينشده المجتمع في الألفية الثالثة؟

ذلك أن إصلاح القضاء مرتبط أيضاً ارتباطاً وثيقاً بإصلاح الدستور واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية.

الثانية أو الأولى غير مرتبطة بانتقال القاضي إلى محكمة الاستئناف أو المجلس الأعلى وبناء عليه نتمنى أمام هذا الواقع الجديد أن تكون الغرفة التي تنظر في الطعن بالاستئناف في القرارات الجنائية مستقبلاً أن يكون قضاتها من الدرجة الأولى أو من قضاة أكفاء في الميدان الجنائي.

وفيما يتعلق بالمادة 528 من المشروع والتي يقابلها في قانون المسطرة الحالي الفصل 353 والذي كان يستوجب أخذ شهادة بعدم إنجاز الحكم إذا لم تكن النسخة محررة داخل أجل عشرة أيام فإن المادة 528 من المشروع تركت الإشكالية التي كان يتخبط فيها المجلس الأعلى والذي كان يقضي بعدم قبول طلبات النقض في الميدان الجنحي بعلّة أن شهادة عدم إنجاز الحكم سلمت قبل أوانها وأنه يجب أن تسلم في اليوم العاشر من صدور الحكم مع أن الفصل 353 كان لا يحتمل هذا التأويل.

ولأسف فإن الفصل 528 الوارد في المشروع في هذا الشأن لم يعالج هذه الإشكالية الشاذة والغريبة.

قبل تبليغه الحكم الصادر في حقه، وينص زيادة على ذلك على وجوب الإدلاء بما يفيد التبليغ عند التصريح بالتعرض.

وملاحظتنا على التعديل الوارد فيما يخص رفض كاتب الضبط تلقي التصريح هو مجرد حشو لأن كاتب الضبط ليس من حقه رفض التصريح وإنما هو متلقي يدون ما يتلقاه. أما فيما يخص عدم إمكانية الطعن بالتعرض مالم يبلغ بالتعرض بالحكم والإدلاء بما يفيد التبليغ فإن هذا يعد تراجعاً خطيراً ومسابحقوق المتهم.

وبالنسبة للفصل 457 الذي نص على إمكانية استئناف القرارات الباتة في الجوهر الصادرة عن غرفة الجنائيات والتي حدد للنظر فيها محاكم الاستئناف الواردة في التعديل الوارد على المشروع مؤخراً من طرف وزارة العدل.

واعتباراً أن المشروع قد عدل الفصل 24 من قانون التنظيم القضائي ونص على أن ترقية القاضي إلى الدرجة

يمكن من خلال هذا العرض الموجز لمستجدات طرق الطعن في مشروع مدونة قانون المسطرة الجنائية أن نثير الملاحظات الآتية:

1. أنه لم يقع أي تغيير في طرق الطعن المنصوص عليها في القانون الحالي ولا في آجالها بالنسبة للفصول التي لم يقع فيها أي تعديل. بالنسبة للفصول المعدلة كالفصل 393 الذي ينص في الفقرة الثالثة منه: "إذا رفض كاتب الضبط تلقي التصريح يمكن رفع النزاع إلى رئيس المحكمة وتسري في هذه الحالة مقتضيات فقرات 43.2 من م 401 أي أن يلتزم المتعرض في ظرف 24 ساعة من رئيس المحكمة بواسطة مذكرة أن يأمر كاتب الضبط بتسجيل التصريح باستئنافه أو تعرضه، ويتعين على كاتب الضبط الامتثال لهذا الأمر."

ولا يمكن أن يكون أمر الرئيس موضوع أي طعن.

كما أن الفصل المذكور ينص في الفقرة الثانية على أن التعرض على الأحكام القضائية يعقوبة لا يمكن قبوله

إيقاف سير إجراءات الدعوى م 355.

هذا الفصل نص على إمكانية إيقاف سير إجراءات الدعوى العمومية في الجرح المنصوص عليها في المادة 41 في حالة تنازل الطرف المتضرر عن شكايته ويكون هذا الإيقاف بناءً على ملتصق من النيابة العامة. والغاية من وضعه هو حماية الروابط الأسرية من مزيد من الاضطراب خصوصاً وأنه في أغلب الحالات لا يكون للضرر أهمية. غير أنه حفظ للنيابة العامة حق استئناف النظر في إجراءات الدعوى العمومية مالم تكن الدعوى قد سقطت بأحد أسباب سقوط الدعوى م 372. ومنح النيابة العامة إمكانية استئناف النظر في الدعوى الغرض منه ردع المتهم من العود لنفس الأفعال. ملاحظات حول مستجدات مشروع قانون المسطرة الجنائية الحالية:



# أحكام الإجهاض في الشريعة الإسلامية

(الحلقة الثانية)

إعداد الأستاذ: محمد حمان

## الإجهاض محرم بالكتاب والسنة والاجماع

والأدهى والأمر من كل هذا هو أن بعض المنحرفين من الناس يذهب بهم طيشهم إلى حد العمل على إخراج الولد من الرحم بعد تكوينه عن طريق إجهاضه وقتله بوسيلة أو بأخرى، ليس هذا هو الحمق بعينه؟

إن الإجهاض فاحشة شنعاء وجرم خطير، يتساوى في قبحه وشناعته مع القتل والوادة الذي هدد الله من اقترفوه بما ينتظرهم من العذاب الأليم في الدار الآخرة حيث قال عز من قائل في سورة التكاوير: (وإذا الموءودة سئلت، بأي ذنب قتلت) الآية: 8، 9، فالإجهاض قتل للنفس التي حرم الله قتلها في كتابه العزيز، إذ قال سبحانه وتعالى في سورة الأنعام: (ولاتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) الآية: 151.

فكل من قام بعملية الإجهاض يعتبر في نظر الإسلام مجرماً قاتلاً وواقعا في المحظور، سواء كان أباً أو أما أو طبيباً مستأجراً، ويعاقب على هذا الأساس دنياً وأخرى.

وقد نهى الله الآباء والأمهات عن قتل أولادهم خوف الفقر، حيث قال سبحانه في سورة الإسراء: (ولاتقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً) الآية: 31.

فالآباء والأمهات الذين يجهضون أولادهم في أي طور من أطوار خلقهم، والذين يقتلونهم بعد خروجهم إلى الحياة هم على حد سواء في فضاة جرهم وقبح فعلهم وخسرانهم مع الله، ويستفاد هذا من قوله عز وجل في سورة الأنعام: (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرّموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) الآية: 140.

والغريب في الأمر هو أننا نجد تشابهاً تاماً بين مجرمي هذا العصر الذين يبيحون لأنفسهم القيام بعملية الإجهاض وبين مجرمي العصر الجاهلي الذين كانوا

لا يخرجون من جريمة الوادة ودفن الأولاد أحياء أو قتلهم بغير حق، وليس من مبرر لهؤلاء ولا أولئك إلا الخوف من الفاقة وانعدام القوت وفقدان الزاد وكان الرزق بيد الناس لا بيد الله، مع أن الله يقول في سورة الذاريات: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الآية: 56، 57، 58.

فالذي يقدم على الإجهاض يتحدى إرادة الله ويعترض على مشيئته ويحارب النسل الذي هو المقصود الأهم من الزواج، وبذلك يكون ضد ما طبع الله عليه كل المخلوقات في حبهم للبقاء والاستمرار، وضد جميع القيم الإنسانية التي لا ترضى بمثل هذا العمل الشنيع والتي تراه منافياً لكل خلق كريم، سئل رسول الله ﷺ عن أي الذنب أعظم، فقال عليه الصلاة والسلام: مجيباً للسائل: (أن تجعل لله نداً وهو خلقك، وأن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، وأن تزاني حليلة جارك) متفق عليه، ويرويه ابن مسعود.

والإجهاض ليس محرماً في الشريعة الإسلامية وحدها، بل تشاركها في هذا التحريم حتى القوانين الوضعية، فهذا القانون الجنائي المغربي المستمد من القانون الفرنسي يعتبر الإجهاض جريمة كبيرة ويخصص عدة فصول من الباب الثامن للتنصيص على العقوبات الواجب تطبيقها على من فعل أو حاول أن يفعل ذلك، أو ثبتت مشاركته من قريب أو من بعيد في ارتكاب هذه الجريمة البشعة.

ولعل المولعين بالحديث عن تحديد النسل أو تنظيمه، كما يقال تأدبا وتسترًا، أرادوا أن يبيحوا الإجهاض قياساً على العزل الذي أجازته جمع من الفقهاء لمن اضطره الحال إليه من الأزواج والزوجات بناء على الآثار التي تروى في جوازها، ومنها ما أخرجه البخاري ومسلم عن جابر (رض) أنه قال: "كنا نعزل على عهد رسول الله (ص) والقرآن ينزل"، ومنها ما أخرجه مسلم من طريق ابن الزبير عن جابر قال: "كنا نعزل على عهد رسول الله (ص) فبلغ ذلك نبي الله (ص) فلم ينهنا"، غير أن قياس

الإجهاض على العزل لا مسوغ له، بناء على المساعدة الأصولية المعروفة وهي القائلة: "لا قياس مع وجود الفارق" وشتان ما بين الإجهاض والعزل، فكيف يمكن قياس الإجهاض الذي هو اعتداء وجناية على جنين تكون بالفعل في رحم المرأة، بالعمل على إخراج وإسقاطه بوسيلة أو بأخرى، على العزل الذي هو مجرد قذف الماء بعيداً عن الرحم عند الإنزال مخافة التقاء الحيوان المنوي للرجل ببويضة المرأة، ففي الإجهاض قضاء على الجنين وتخلص منه بعد تكوينه، أما العزل فإنه مجرد وسيلة يلجأ إليها الزوجان لتجنب الحمل بإبعاد المنى الذي يكون سبباً في تكوينه عبر مراحل، لهذا لا يمكن أن يقاس أحدهما على الآخر.

نعم، باستثناء الإجهاض يمكن أن تقاس على العزل جميع الوسائل التي تستعمل لمنع الحمل قبل بداية أية مرحلة من مراحل تكوين الجنين في رحم المرأة، كشرب الأقراص مثلاً، على ألا يقع اللجوء إلى هذه الوسيلة أو تلك إلا عند الضرورة كإيجاد نوع من التباعد بين ولادة وأخرى حتى تكون هناك فرصة كافية تمكن الأم من إرضاع ولدها قبل أن تحمل بالآخر الذي قد يضر بأمه ضرراً كبيراً من الناحية الصحية، وقد يلحق ضرراً فادحاً بأخيه الرضيع الذي يكون ما يزال في أمس الحاجة إلى الرضاع من ثدي الأم، فهو إن فطم في وقت مبكر تضرر، وإن ترك يرضع مع وجود الحمل أصابه ضرر أكبر يؤدي في كثير من الأحيان إلى هلاكه وموته.

فإذا كان علماء الإسلام ليسوا على اتفاق فيما يرجع لإباحة العزل وما في حكمه من الوسائل المأمونة العواقب، باعتبار ذلك، في نظر المعارضين، منافياً لما يقصد شرعاً من تكاثر النسل بسبب الزواج، فإنهم متفقون على تحريم الإجهاض ومنعه منعاً كلياً واعتبار من يقدم عليه مجرماً يعاقب على فعله دنياً وأخرى، ولم يسمحوا به إلا عند الضرورة القصوى التي تكون فيها حياة الأم معرضة للخطر بسبب بقاء الجنين الذي تحمله في بطنها...

## جائزة محمد السادس في حفظ وتحميد القرآن الكريم لعام 1422

في إطار الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وتجويداً نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المباراة السنوية لنيل جائزة محمد السادس في حفظ وتجويد القرآن الكريم لعام 1422 وقد تم إقامة حفل لتسليم الجوائز على الفائزين يوم الاثنين 24 رمضان 1422 هـ ترأسه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بحضور عدد من الوزراء والسفراء والعلماء والمهتمين وفيما يلي أسماء الفائزين:

أسماء الفائزين التسعة الأوائل في مباراة نيل جائزة محمد السادس في حفظ وتجويد القرآن الكريم لعام 1422 هـ

الفرع الأول: الحفظ الكامل مع الترتيل

الفائز الأول: عبد اللطيف دريوش  
من المجلس العلمي بمكناس  
الفائز الثاني: إبراهيم مكور  
من المجلس العلمي بتارودانت  
الفائز الثالث: هارون محمد غدو  
من دولة النيجر

الفرع الثاني: حفظ خمسة أحزاب على الطريقة المغربية

الفائز الأول: عبد الرزاق المسعودي  
من المجلس العلمي بفاس  
الفائز الثاني: أحمد امباركي  
من المجلس العلمي بمكناس  
الفائز الثالث: عبد الرحيم إيران  
من المجلس العلمي بالجديدة

الفرع الثالث: حفظ خمسة أحزاب على الطريقة الشرقية

الفائز الأول: محمد المحروشي  
من المجلس العلمي للعدوتين  
الفائز الثاني: محمد البوركي  
من المجلس العلمي بالناظور  
الفائز الثالث: أبو بكر بولفول  
من المجلس العلمي بمراكش



# مستجدات طرق الطعن في مشروع

## قانون المسطرة الجنائية

3/3



إعداد الأستاذ: التهامي القايدي

### 4. الوضع تحت المراقبة القضائية م 151:

وهذا التدبير مستحدث في مشروع المسطرة الجنائية ويعتبر من التدابير البديلة للاعتقال الاحتياطي، ويمكن اعتبار هذا التدبير من حسنات المشروع إذا ما طبق بكيفية موضوعية وحيادية خصوصا بالنسبة لبلد كالمغرب الذي تعرف السجون فيه اكتظاظا خانقا وما ينتج عن ذلك من ظروف الإقامة التي تصبح حافزا على الانحراف والسلوكيات الشاذة.

هذا وقد قيد المشروع اللجوء إلى هذا التدبير بشروط يستلزم فرضها على المتهم لضمان حضوره إجراءات التحقيق.

ويقرر الوضع تحت المراقبة القضائية لمدة شهرين قابلة للتجديد خمس مرات.

ويبلغ قاضي التحقيق هذا الأمر إلى المتهم شفاهيا مع تضمينه في محضر ويبلغ النيابة العامة داخل أجل 24 ساعة.

أ. الوضع تحت المراقبة القضائية يكون قابلا للاستئناف من طرف النيابة العامة، المادة 151.

. ويمكن استئنافه من طرف المتهم خلال اليوم الموالي لصدوره.

ويقدم هذا الاستئناف أمام الغرفة الجنحية لمحكمة الاستئناف المرفوع أمامها داخل أجل خمسة أيام من تاريخ الإحالة.

### 5. حول استئناف القرارات الصادرة عن غرفة الجنايات:

كان يعاب على قانون المسطرة الجنائية الحالية أنه لا يوفر للمتهمين الذين يحاكمون أمام غرفة الجنايات لدى محاكم الاستئناف سوى درجة واحدة للتقاضي ولتمتع المتهمين في هذه القضايا الحق في درجتين من التقاضي خصوصا وأن خطورة الأحكام الصادرة فيها قد تضع الشخص وراء القضبان عشرات السنين إن لم تسلبه الحياة نهائيا، لذلك فإن المشروع الجديد نص على الطعن في القرارات الصادرة عن غرفة الجنايات أمام محاكم استئناف أخرى حددها المشروع.

سوف تحدد بمرسوم أو بقرار لوزير العدل. هذا وقد أعطى المشروع لمحكمة الاستئناف التي ستعين للنظر في استئناف القرار الجنائي إمكانية التنقل إلى مقر المحكمة المصدرة للقرار المطعون فيه لعقد جلساتها بها. وهذه إمكانية من شأنها المساهمة في تيسير إجراءات المحاكمة على جميع الأطراف سواء المتهم أو الشهود أو وثاق الدعوى ووسائل الإثبات المرتبطة بها مما يجعل ظروف الاستئناف موافية لمحاكمة عادلة ودون ضغوط مادية أو نفسية على الأطراف.

وطبعا فإن استئناف هذه القرارات يكون

الارتشاء أو الخضوع للتعليمات في المتابعة التي يكون ظاهرها جرائم عادية في حين أن باطنها متابعات من أجل أهداف سياسية.

ب. بالنسبة للطرف المدعى لا يمكن له طلب نقض القرار بعدم المتابعة إلا إذا نص هذا القرار على عدم قبول تدخله في الدعوى أو إذا أغفل البت في تهمة ما ووضعت شرطا في المادة 525 يجعل أمر الطعن بالنقض من طرف

المطالب بالحقوق المدني يتوقف على كون التعويض المطلوب من طرفه يعادل أو يتجاوز (عشرون ألف درهم) ولا يمكن.

أما فيما يخص الطعن بالنقض من طرفه أي المطالب بالحقوق المدني في القرار الصادر بالبراءة أو الإغناء فإن مشروع القانون الحالي أبقى الوضع على ما كان عليه، غير أنه في حالة نقض القرار وإحالة على غرفة الجنايات بناء على الطعن المقدم من طرف النيابة العامة فإنه يستفيد منه حيث يتم استدعاؤه لحضور المناقشات.

### 8 حق طلب المراجعة:

تدعيما لدور النيابة العامة فإنه وقع تعديل في الفصل 614 من ق م ج الحالي وتم إضافة الوكيل العام للملك لدى المجلس الأعلى حيث منحه حق طلب المراجعة في م 567 من المشروع في الحالات المنصوص عليها أيضا في القانون الحالي.

### 9. مستجدات الطعون في قضاء الأحداث:

أولا يمكن الإشارة إلى أهم المستجدات المنصوص عليها في مشروع قانون المسطرة الجنائية هو رفع سن الرشد الجنائي إلى 18 سنة تماشيا مع اتفاقية حقوق الطفل.

كما أحدث نظام قاضي التحقيق أمام المحاكم الابتدائية كما سبق بيانه سابقا مع عدة إجراءات أخرى لفائدة الحدث.

أما فيما يتعلق بالطعون المستجدة فهي أولا أم المحدث أو وليه أو كافلة أو حاضنه أو أمه أو الوصي أو المتقدم عليه أو الشخص أو المؤسسة المكلفة برعايته لهم الحق أن يستأنف أمر قاضي الأحداث في أجل 10 أيام من صدوره. ويحال هذا الاستئناف على الغرفة الجنحية للأحداث بمحكمة الاستئناف للنظر في الطعن وفق الإجراءات العادية.

ثانيا: أصبح بالإمكان أسوة بالمتهمين الرشاء أن يقدم الطعن بالاستئناف ضد قرارات غرفة الجنايات للأحداث ويتم تعيين إحدى محاكم الاستئناف للنظر في الطعن بالاستئناف (م) والقرار الصادر عن هذه المحاكم يكون قابلا للنقض وفق ما كان معمولا به.

البقية ص9

## ميثاق الرابطة

صحيفة أسبوعية جامعة

العدد 970

السنة 35

الجمعة 5 شوال 1422 هـ

الموافق 21 دجنبر 2001 م

المدير المسؤول:

الأمين العام بالنيابة

الشيخ ماء العينين لاربابس

مدير النشر:

إدريس كرم

رئيس التحرير:

محمد الخضر الريسوني

التحرير:

محمد القاضي

مصطفى ودادي

التمن: 3 دراهم

رقم الإيداع القانوني: 1994/160

الترقيم الدولي: ISSN: 4348

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء-حي أكسال-الرباط

التصنيف والإخراج الفني:

ميثاق الرابطة

العنوان: 107- شارع قال ولد عمير.

رقم 7- أكسال - الرباط

الهاتف: 037 67 03 51

الفاكس: 037 67 45 93

السحب:

مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات

الصحافية والتقنية

وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة



## نص الرسالة الملكية التي ألقاها صاحب السمو الملكي مولاي رشيد بمناسبة صدور ظهير ولاية المظالم

### الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السيدات والسادة

إنه لمن ذواعي اعتزازنا أن يكون تخليدنا هذه السنة لذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان محبوعا بختم نصيرنا الشريف، الحدث لديون المصالح، معززين به الأهمية المكلفة تحت رعايتنا، برفع المصالح، وإحقاق الحقوق وحماية الحريات، التي تعد من أقدم مهام الملك أمير المؤمنين.

ونحن في ذلك سائرون على نهج أسلافنا الميامين، الذين عملوا دوما على إحداث مؤسسات بجانبهم، تتولى الإصلاعم على ما قد يلحق رعاياهم من مصالح، وإصلاح ما قد يصدر عن بعض المسؤولين الإداريين من أخطاء وتقصّات، موصدين بذلك ما حققه والدنا المنعم، جلالة الملك الحسن الثاني، قدس الله روحه، من مكاسب في مجال صيانة حريات المواهبين وحقوقهم، بتوفير حماية قضائية عصرية لها، من خلال النواكم الإدارية، وحماية ميامية، بواسطة المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

كما أننا نعطي من خلال إحداثنا لمؤسسة "ديون المصالح" بعدا آخر ملموسا لمفهومنا للسلطة، القائم على جعلها في خدمة المواهب والتربية، وعلى قربها منه، والتزامها بضوابط سيادة القانون والإنصاف.

وقد حرصنا على أن نجعل من هذه المؤسسة أداة فعالة لتكوير التواصل بين المواهب والإدارة، ووسيلة مرنة، وتوفيقية، وميسرة للنكس في شكايات وتكلمات رعايانا الأوفياء، وملاذا آنا للذين يعتبرون أنفسهم ضحايا أي قرار أو عمل مخالف للقانون أو مشوب بعدم الإنصاف، صادر عن أي إدارة أو هيئة عمد إليها ممارسة صلاحيات السلطة العمومية، مستهدفين تخفيف عبء الشكايات الإدارية عن المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، مدعين الدور الهام، الذي نتكسر منه النهوض به،

من خلال تركيبته المقبلة، في مجال حماية الحريات والحقوق، وأن هذا النهج القائم على استلزام مقاصد شريعتنا السمحة، وتقاليدينا الحضارية في إيجاد حلول مغربية لقضايا مغربية، لم يمننا من الانفتاح على القيم المثلى للتراث الإنساني المشترك، والإفادة مما يعرفه من مؤسسات مماثلة في النظم المعاصرة، ضامين لديون المصالح، من خلال وضعه بجانبنا، كل التجرد والاستقلال

وتوخيا لتقريب ديون المصالح من المواهبين، قررنا أن يكون له مندوبون لدى وزيرنا الأول، وسائر الوزارات، حريصين على أن يتوافر مستقبلا، على مندوبين جهويين، ومندوبين خاصين.

وكي لا يكون ديون المصالح مجرد مكتب للشكايات، بل قوة اقتراحية للإصلاح التشريعي والإداري والقضائي، الذي نحن فيه ماضون فقد حولنا وإلى المصالح أن يرفع تقرير سنوي لجلالتنا في هذا الشأن فضلا عن تقديم ملاحظات وتوصياته وتقاريره الدورية، إلى وزيرنا الأول وإلى المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان

وبإحداثنا لهذه المؤسسة، الذي يأتي في سياق التدابير التي اتخذناها لتحقيق مصالحة المواهب مع الإدارة، ووضع حد لشعوره بعدم تواصل السلطة معه، والحد من ثقل البيروقراطية، وتخليق المرفق العام نعطي شحنة قوية لمفهوم المواهب، سائلين الله تعالى أن يوفقنا إلى أن نكسب شعبنا العزيز خصوات متواصلة، نحوما نتكلم إليه من استكمال بناء دولة الحق والقانون وتحكيم قيم العدل والإنصاف، ورفع العيف مهما كان مصدره.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الرباط 23 رمضان 1422 اتاسع دجنبر 2001.